

البريد الأدبي

أف رودبارد كبلنج عميد الشعر الانكليزي

منذ أسابيع قلائل كان عميد الشعر الانكليزي الماصر رودبارد كبلنج يحتفل ببلوغه السبعين من عمره ؛ ولكن الشاعر أشهر لم يلبث أن مرض بعد ذلك بقليل ، ثم توفي في الثامن من يناير الجاري

وقد ولد رودبارد كبلنج في الهند بمدينة بومباي سنة ١٨٦٥ كان أبوه جون كبلنج فناناً أديباً ؛ وكان وقت مولده يشغل سباً في مدرسة الفنون الجميلة ببومباي ؛ وتلقى كبلنج تربيته في كلكترا في كلية ديفون ؛ ثم عاد إلى الهند في سن السابعة عشرة ؛ اشترك في تحرير صحيفة انكليزية تصدر في لاهور . وفي سنة ٨٦ أخرج كبلنج أول آثاره الشعرية في مجموعة سماها « الأغاني الإقليمية » ؛ وأعقبها بمجموعة قصصية عنوانها « قصص من نلال » وتوالت آثاره القصصية بعد ذلك فأخرج منها ، الأبيض والأسود » و « الشبح ركشو » و « وى ولى ونكي » وغيرها ؛ فذاعت هذه القصص في الهند والصين واليابان ، وطارت هرة كبلنج إلى ما وراء البحر ، واستقبل كبار النقدة فيه قوة بية جديدة ، وتجهول كبلنج في بضعة الأعوام التالية في الهند الصين واليابان وأمريكا ، ثم عرج على انكلترا حيث سبقه بيته ، واستقبل بما يليق بأدبه وشعره من التجلة والتكريم ؛ تجهول بعد ذلك حيناً في إفريقيا ، ونشر عن سياحاته المدينة كتاباً سماه « من بحر إلى بحر » ، وفي سنة ١٨٩٠ أخرج كبلنج نوعية قصصية عنوانها « نضال الحياة » ، وأتبعها بأخرى اسمها النور الذي خبا » بيد أن عبقرية كبلنج الأدبية تصل الذروة في كتابيه الشهيرين : « كتاب الغابة » The Jungle Book وكتاب الغابة الجديد » ، وهما كتابان قصصيان عن حياة الحيوان في الغابة ل مثل كتاب « كلية ودمنة » في أدبنا العربي ، وعلى مثل بعض سس الحيوانات والطيور التي وردت في ألف ليلة وليلة ؛ وفيها

يعرض كبلنج بمض خواص الحيوان الطبيعية والنفسية عرضاً رائعاً ساحراً ؛ وكان ظهور هذين الكتابين الأول في سنة ١٨٩٥ والثاني في سنة ١٨٩٦ ، أعنى حينما بلغ كبلنج الثلاثين من عمره . ويعتبر النقدة كتابي « الغابة » أروع ما في أدب كبلنج وإنتاجه . واستمر كبلنج في إنتاجه الأدبي بخرج المجموعات القصصية والشعرية تبعاً ، ويرتفع باستمرار في سماء المجد والشهرة . ومن مجموعاته الشعرية الشهيرة غير ماتقدم « الأمم الخمس » (سنة ١٩٠٣) و « أناشيد لمن الكتب » (سنة ١٩١٣) و « الديوان الشامل » ، وفيه يجمع طائفة كبيرة من شعره المتفرق . وكتب كبلنج أيضاً « تاريخ انكلترا » بالاشتراك مع صديقه فلنشر ؛ وفقد كبلنج ولده في الحرب الكبرى ، فرأى أن يخلد ذكرى الفرقة التي حارب معها في كتاب عنوانه « الحرس الأيرلندي في الحرب الكبرى » (سنة ١٩٢٣) ؛ وكتب كبلنج غير ذلك كتباً أخرى من القصص والشعر يضيق المقام عن ذكرها

ويلقب كبلنج في الأدب الانكليزي بأنه « شاعر الأمبراطورية » ؛ وهذه في الواقع أبرز خواص الشاعر الأكبر ؛ وربما كان في هذه الخاصة ما يباعد بين أدبه وبين العقلية الشرقية ؛ فقد كرس كبلنج كثيراً من نظمه ونثره للإشادة بمظمة الأمبراطورية البريطانية وما أحرزت من سيادة واسعة على كثير من الشعوب ، وما أصابت من النماء والغنى ، وما يجب عليها أن تتذرع به لاستمرار هذه السيادة الشاملة على الشعوب المحكومة ؛ وفي هذه المواطن يبدو كبلنج استعمارياً مفرقاً في القومية . بيد أن كبلنج ، فيما عدا ذلك ، يتمتع بمخوفا أدبية وشعرية باهرة ؛ وأسلوبه قوى ساحر بفيض بياناً وبلاغة ؛ وقد انقسم النقدة في شأنه إلى فريقين ، فريق يرتفع بأدبه إلى الذروة ، ويرى فيه المثل الأعلى للشعر المعاصر ، ومن هؤلاء روبرت لند الذي قال عن كبلنج « إن عبقرية تشرق على جيله في البلاغة

في القرن السابع عشر ، وهي حوادث تناولها من قبل البارع فونك برتناو في كتاب قوى ساحر ؛ وفصل خاص لفضيحة بناما الشهيرة التي انتهت بافلاس الألوف ومئات الملايين ، ومحاكمة نفر من كبار المولدين والساسة والحكم على بعضهم بالسجن ؛ ثم فصل خصص لحياة كاتريز مدينتشي ملكة فرنسا ووالدة هنري الثالث وفرانسوا الثاني وشارل العاشر ملوك فرنسا ، وهي امرأة رائجة وافرة المال والخلب ؛ ولكن الأستاذ هنري رويير يحاول أن يخفف حكم التاريخ القاسي ، ويثلس لها أعذار السياسة والملك

والأستاذ هنري رويير يخرج فصوله الساحرة دون نظام مدني في كل جزء من كتابه أربعة فصول أو خمسة لا تجمعها العصر أو النوع ؛ ولهذا لا يعتبر الجزء الجديد خاتمة الكتاب وليس يعرف من جهة أخرى أن يقف الكتاب وأيان ينتهي

شكبير والسينما

سنرى قريباً أول رواية لشكبير على ستار السينما ؛ فكرة جريئة للفنان المشهور مكس رينهارت ، فهو يعمل لإخراج شريط مصور من رواية شكبير المسماة : « حلم لي سيف » ؛ وقد سبق أن عمل رينهارت لإخراج روايات شكبير الكبرى على المسرح ، ونجح في ذلك نجاحاً عظيماً ؛ فهو أياً ما أخرجها على ستار السينما ؛ وكذلك عمل رينهارت لإخراج روايات أعظم كتاب المسرح مثل مولير ، وابسن وبرناردشو ، وشترندبرج وغيرهم ؛ وكان مكس رينهارت أديباً وفناناً وأول مخرج مسرحي في ألمانيا حتى جاء المهترئون في الحرفة فلم يشفقوا على علم ولا فن ، وأطلقوا العنان لتمصهم الجبهة الشنيع ، وشردوا أقطاب الفن لأنهم يهود ؛ وكان رينهارت مقدماً أولئك الذين رفضوا البقاء في ظل هذا النظام البربري وهو يتجول الآن في مواسم القارة فبات في أعظم حفاوة وتقدير ومكس رينهارت نغموي الأصل ؛ وقد ولد في سالزبورج سنة ١٨٧٣ ، فهو الآن في نحو الثانية والستين من عمره ؛ وأثناء حياته بلدية مدينته سالزبورج أخيراً أن تكرمه وأن تخذ ذكراً فأطلقت اسمه على شارع من أهم شوارعها ، وسالزبورج هي مدينة الفن والموسيقى

والفكاهة « وفريق وهو الاقلية ينتقص من مكانة كبلنج ، ويرميه بأنه سطحي في شعره وفي نثره ، وأنه يكتب بأسلوب براني يرضي الجماهير فقط . وزعيم هذا الفريق جورج مور . بيد أنه مهما قيل عن كبلنج وعن مواهبه وخلال ، فلا ريب أنه يتبوأ أرفع مقام في الأدب الفيكتوري

وقد نال كبلنج طائفة كبيرة من الجوائز والأوسمة الأدبية الرفيعة ، فنال جائزة نوبل للآداب في سنة ١٩٠٧ ، ونال الوسام الذهبي لجمعية الآداب الملكية . ومنح عدة أجازات فخريّة من الجامعات الكبرى ، ولبث مدى أعوام مديراً لجامعة سنت أندروز

قضايا التاريخ العظمى

أصدر الأستاذ هنري رويير المحامي الفرنسي الكبير جزءاً جديداً من كتابه الشهير « قضايا التاريخ العظمى » Les grand Procès de l'Histoire ، وهو الجزء المباشر من ذلك الأثر الحافل الممتع ؛ ويعرف عشاق الأدب الفرنسي كتاب الأستاذ هنري رويير حتى المعرفة ويقروا أن أجزاءه المتوالية بشغف ولذة ، وهو كتاب يفيض في الروائع طرافة وقوة وسحرا ، وفيه يتناول المحامي الأشهر طائفة كبيرة من أشهر القضايا التاريخية والجنائية المروعة ، ومعظم هذه القضايا والحوادث معروف للقاري المتقف ، ولكن الجديد فيها حقاً هو الأسلوب الرائع الذي يمرضها به الأستاذ هنري رويير على قارئه ؛ فهو محام بارع يخرج على يد الإعلام من أقرانه السابقين مثل لاشو وديمانج ولابوري أعلام البيان والدفاع في القرن الماضي ، ثم هو كاتب من الطراز الأول يتشرف بالانتهاء إلى الأكاديمية الفرنسية والانخراط في سلك الخالدين ؛ وهو بهاتين الصفتين يقدم إلى القاري تحيفة قضائية وأدبية رائجة ، عرضت في أسلوب قضائي وتاريخي واضح ، ونظمت فيه الأدلة والفروض القضائية إلى جانب التعليقات التاريخية والاجتماعية البارعة . وربما كان عيباً في هذا الأثر الحافل أن يخصصه هنري رويير كله تقريباً لاستعراض قضايا التاريخ الفرنسية (وإن كان يقص فيه قليلاً جداً من القضايا الأخرى) ولكن ربما كان ذلك أيضاً من عوامل قوته ودقة معلوماته ووثاقته

ويتناول الجزء الجديد الذي أصدره هنري رويير عدة فصول أولها فصل خصص لحوادث السموم والنسوة السمات